مع كثرة عبادة سيدى محمد على سيدى مدين فسالوا الشيخ عن
ذلك فقال سيدى مدين سفرغ الطريق منه فغار منه كثير
واكثر محبة سيدى احمد الفقراء وقالوا هذه مواهب من الله لعباده
ليس لي فيها تقديم ولا تاخير ولو كان بيدي ذلك لكان ولدى
احمد هذا وارث من بعدى ثم قال لسيدى مدين يا مدين انت
خيرك لاصحابك ليس لذريتك منه نصيب وقال لسيدى محمد العمري
يا محمد انت خيرك لاولادك وليس لاصحابك منه شى لانك عقيم فى الرجال
وقال لسيدى عبد الرحمن بن بكيتة يا عبد الرحمن خيرك لنفسك ليس لاصحابك
ولا لاولادك منه شىء وقد صدق فيما قال فلم يحصل لاولاد سيدى
مدين خلافة ولا اخذ عنهم احد انما الاخذ من ابن اخيه سيدى محمد
فاخذ عن سيدى الشيخ على المرصفى وسيدى الشيخ محمد بن ابى الحمايل
السروى واخذ عنه الشيخ نور الدين الحسن بن على العراقى واخذ
عنه الشيخ شهاب الدين المرحومى شيخ سيدى ابو السعود الجارحى
وغيرهم وتفرعت من هولاء الرجال الذين ذكرناهم جميع اخواننا اليوم
واما سيدى محمد العمري فلم يصح [illegible] اخذ من اصحابه شى ولا ظهر منهم
مسلكا تبعا لشيخهم ولم يزل فى ذريته الخير والبركة العام عليهم
دون اصحابهم واما سيدى عبد الرحمن فلم يظهر على اولاده ولا
اصحابه شى من علامات اهل الطريق فعلم انه من اداب المريد مع
شيخه ان يقدم من قدمه ان كان يعتقد ان شيخه اعلم منه بمراتب الرجال

فان كان لم يعلم

فان كان لم يعلم ذلك فليس هو لم يريد ولا ذلك الشيخ شيخا
ومنها ان يتجرد بالكلية لخدمة شيخه واذا سافر معه لا يفارقه
طرفة عين ويتعفف عن اطعمة الناس الذين يعزمون على شيخه
فى البلاد ولا ياكل فى السفر الا الشئ القليل لان ذلك نافع له من
وجوه منها عدم حاجته للبول والغايط والريح لاسيما فى
المركب فى الطريق القليلة الماء واذا نام الفقراء فليكن نقيبهم كمرانا
لا ينام وان تناوبوا النوم بالنوبة فلا باس واذا اراد الشيخ
مع بعض المريدين من المضى معه الى بيت من عزم على الفقرا فلا
يتكدرون من ذلك وكذلك اذا احضر معه واشار اليه بعدم
اكل الطعام الذى قدم لهم فلا ينبغى له ان يتكدر بل يفرح لكون
الشيخ اعتنى به دون اخوانه وميزه عنهم لان ذلك دليل على ان الشيخ
غير غافل عن تربيته وكذلك اذا امشاه طول الطريق
وركب اخوانه لا يتكدر بل يفرح لكون الشيخ غير غافل عن تربيته
ويفرح من كونه فى ركابه ويخبت تحت منته وكل هذه الامور اذا
فرح بها العبد رقته الى مراقى الكمال والله غنى حميد ومنها
لا يسال شيخه قط لم فعلت يا سيدى كذا اولم تركت كذا او يشاور
شيخه ابتداء على فعل شئ او تركه الا ان يتقدم من شيخه الاذن له
فى ذلك لان المريد واجب عليه السكوت فالواجب ان المريد الصادق
ان يكون كالميت بين يدي الغاسل لا يتحرك الا ان يحركه ومهما كان في

Copyright © King Saud University